المجلد الثاني من أعمال مؤتمر

أعمال مؤتمر

راهنُ استراتيجيات الخطاب الأدبيّ العربيّ

التحوّلات و مسارات التجديد

إشراف : د. عرجون الباتول

في إطار تحقيق أهداف مشروع prfu تحولات الخطاب الأدبي - الورقي و الرقمي التفاعلي :
L01L01UN020120220001

خيال

دار خيال للنشر والترجمة ©
تجزئة 53 قطعة. رقم 27. بليمور
برج بوعريريج – الجزائر-
0668779826
Khayaleditions@gmail.com
ردمك :978-9931-06-788-7
الإيداع القانوني: ماي 2022.

راهن استراتجيات الخطاب الادبي العربي

التحولات ومسارات التجديد

رئيسة المؤتمر والمشرف العام عليه:

د. عرجون الباتول

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف

الرئيس الشرفي للمؤتمر:

أ.د لخضر قرين

مدير جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر

ضيف الشّرف:

أ. سليمان جوادي

رئيس بيت الشعر الجزائري.

عميد الكلية

أ د مجيد هارون

عميد كلية الآداب و الفنون جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

منسق المؤتمر

د. عاشور فني

المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الكراسك وهران.

رئيس اللجنة العلمية:

أ.د صفية بن زينة

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

مساعد رئيس اللجنة العلمية:

د. قسول فاطمة

جامعة لونيسي علي البليدة.

- رئيس اللجنة التنظيمية:

أ.د نورالدين دريم

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

مساعد رئيس اللجنة التنظيمية:

-د. عبد الفتاح مقدود

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

الهيئة الاستشارية للمؤتمر:

أ.د عبد الله إبراهيم
جـامـعــة بـغـداد.

أ.دعلي ملاحي
جامعة الجزائر المركزية 2.

أ.د أمينة بلعلى
جامعة مولود معمري تيزي وزو.

أ.دعبد القادر شرشار
جامعة أحمد بن بلة وهران 1.

أ.د محمد صابر عبيد
جامعة الموصل العراق.

أ.د راوية يحياوي
جامعة مولود معمري تيزي وزو.

أ. د . طاطة بن قرماز
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.

أ.د محمد عدلان بن جيلالي
جامعة أحمد بن بلة وهران

أ.د العربي عميش
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.

أ.د عبد الجليل مرتاض
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

أ.د عبد القادر عميش
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

.

- اللجنة العلمية:

-رئيس اللجنة العلمية:
أ.د صفية بن زينة
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

- مساعد رئيس اللجنة العلمية:
د. قسول فاطمة
جامعة لونيسي علي البليدة.

النزوع الأسطوري وإنتاجية المعنى في الخطاب الشعري لعبد الوهاب البياتي

د. عبد القادر طالب

amineboutaleb87@yahoo.fr

كلية الآداب واللغات

جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس [الجزائر]

- **استهلال نظري:**

الأسطورة هي واحدة الأساطير، وتعني لغة ما سطّره الأولون والأساطير: الأباطيل وأحاديث لا نظام لها ويقال: سَطّرَ فلان علينا يُسَطِّرُ إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل وهو يُسَطِّرُ ما لا أصل له: أي يؤلّف، وسَطَّرَ فلانٌ على فلانٍ إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها وتلك الأقاويل الأساطير[1]، وقد وردت الأسطورة في القرآن الكريم بصيغة الجمع:

قال تعالى: ﴿ **يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾[2]،

وقال أيضا: ﴿ **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا** ﴾[3].

أما اصطلاحا فليس للأسطورة مفهوم جامع محدد ودقيق، إذ اختلف الدارسون والباحثون في "تحديد نشأتها وطبيعتها وميدانها ومدلولاتها، ولكنهم اتفقوا في أنها تمثل طفولة العقل البشري وتقوم بتفسير الظواهر الطبيعية كالرعد والمطر والطوفان والخصب والموت، برؤى خيالية توارثتها الأجيال كحقائق علمية زادتها الأيام تعديلا وتبديلا، وفيها قصص الخلق والأخلاق والعادات والشرائع والمغامرات التي حفلت بضروب من الخوارق والمعجزات"[4]، "وليست الأساطير نوعا واحدا بل هي عدة أنواع، فمنها أسطورة التكوين والأسطورة الطقوسية والبطولية والأسطورة الرمزية."[5]

وقد اعتبرت الأسطورة توأم الشعر، فالعلاقة بينهما "علاقة قديمة، فكم كانت الأساطير مصدر إلهام للفنان والشاعر وكم...من الأعمال الفنية والشعرية ما هو صياغة جديدة لأسطورة من الأساطير القديمة...ذلك أن الأسطورة ليست مجرد

1- ابن منظور: لسان العرب، (مادة سطر)، المجلد (06)، اعتناء وتصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، ص256_257.

2- سورة الأنعام: الآية 25.

3- سورة الفرقان: الآية 05.

4- خليل الموسى: الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، مطبعة الجمهورية، دمشق، ط1،1991، ص108

5- ينظر: طلال حرب: أوّلية النّص"نظرات في النقد والقصة والأسطورة"، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط1،1999، ص94.

نتاج بدائي يرتبط بمراحل ما قبل التاريخ، أو بعصور التاريخ القديمة في حياة الإنسان...وإنما هي عامل جوهري وأساسي في حياة الإنسان في كل عصر وفي إطار أرقى الحضارات."[6]

وهذا ما جعل الشاعر المعاصر يجنح إلى استلهام الأسطورة، ويعمد إلى استحضارها بمتونه الشعرية، ولكن بخلاف ما نهجه الشاعر الكلاسيكي، الذي "استخدمها لمجرّد مغزاها الذاتي أو كلصق استعاري في أدنى مراتبه"[7]، بينما اتجه الشاعر المعاصر إلى استدعاء الأساطير باتخاذها قوالب فنية رمزية، ودلالية تعبّر عن قضايا واقعه المعيش، فاستلهامها "يثري العمل الفني، وبخاصة إذا تتضمن موقفا معاصرا وعبر عن تجربة جديدة."[8]

ولعلّ انصراف الشعراء العرب المعاصرين إلى الأسطورة واستلهامهم لمعطياتها جاء نتيجةً لتأثّرهم بإبداعات الشاعر الغربي الحديث، بعد اطّلاعهم على أشعاره التي بدت مشبعة بالأساطير والرموز، فحاولوا هم أيضا محاكاة صنيعه، وفق ما يناسب رؤاهم ويتماشى مع تطلّعاتهم، دون أنّ "يتحرّوا في اختيار هذه المادة مصدرا واحدا، كأن يكون إغريقيا أو فرعونيا أو مسيحيا، فلم يكن المصدر نفسه ذا أهمية خاصة من منظورهم، وإنما كانت الأهمية كل الأهمية لطبيعة المادة التي يقعون عليها"[9]

6- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر"قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، دار الفكر العربي، ط3، ص222.

7- رجاء عيد: لغة الشعر، منشأة المعارف بالإسكندرية، القاهرة، دت، ص299.

8- خليل الموسى: المرجع السابق، ص 109.

9- عز الدين إسماعيل: المرجع السابق، ص39.

- **النزوع الأسطوري وإنتاجية المعنى في شعر البياتي:**

وقد سعى عبد الوهاب البياتي بدوره إلى استلهام المعطيات الأسطورية في بناء نصوصه الشعرية وإثراء مضامينها، إذ وجد بمضامينها ما يعبر عمّا يشغله من قضايا والمادة التي تُسعفه الرَبطَ بين الماضي والحاضر، والتوفيق بين المتناقضات، يقول البياتي: "حاولت أن أوفق بين ما يموت وما لا يموت، بين المتناهي اللامتناهي، بين الحاضر وتجاوز الحاضر، وتطلب هذا مني معاناة طويلة في البحث عن الأقنعة الفنية ولقد وجدت هذه الأقنعة في التاريخ والرمز والأسطورة"[10]، ناهيك عن كونها الفضاء الذي يلهم الشاعر رؤيا* "التوحيد بين التجربة الذاتية والتجربة الاجتماعية وتنقذ القصيدة من الغنائية المحض"[11]، كما تزوّد الشاعر بمعطيات ومواصفات الثائر الذي تتوق نفسه إلى الثورة والتغيير الجذري؛ "فالشّاعر وصانع الأسطورة في محاولة متحدية لإيجاد صيغة ملائمة للتوافق بينه وبين قوانين الطبيعة، وبينه وبين المطلق"[12].

وبما أنّ أساطير قصائد البياتي جاءت متنوّعة وتداخلت فيما بينها في أحايين كثيرة ارتأينا-توخيا للوضوح وعدم الحشو والتكرار-إلى الاقتصار على نماذج منها:

10- ينظر: محي الدين صبحي: الرؤيا في شعر البياتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. ط1، 1988م، ص36.

*- الرؤيا توحي بالمحسوس الحي كما توحي بالنموذج البدئي والمثالي والروحي، ذات نظرة شاملة وموقف من الحياة، يفسر الماضي ويشمل المستقبل. وهي عماد الشعر المعاصر ومنفذ يطلّ بها الشاعر على عالم خفي عن طريق المعرفة الحدسية، معتمدا على الإلهام كبعد معرفي غير خاضع لمنطق العقل، بتحويل ما هو ذاتي إلى موضوعي، الروحاني إلى مادّي، الهلامي إلى هندسة والفوضى إلى نظام.

ينظر: محيي الدين صبحي: المرجع نفسه، ص21-22. وينظر أيضا: أحمد بوزيان: الرؤيا بين الصوفي والشاعر في التجربة الشعرية المعاصرة، مجلة عمّان الثقافية، العدد 132، الأردن، حزيران2006، ص06

11-ينظر: إحسان عبّاس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،1978، ص129.

12- لمياء خليفي باشا: المعجم الشعري الحديث بين المقاربة النقدية والممارسة الفنية، مجلة عمّان الثقافية، ع117، 2005، ص18

- **أسطورة عشتار**[13]:

عشتار رمز الخصب والنماء، احتلت مكانة كبيرة لدى الشعراء المعاصرين ووظّفت برؤى مختلفة، ونستهل بها وقوفنا عند تجلّيات النزوع الأسطوري في الخطاب الشعري البياتي، كونها "الرمز الأساسي في شعر البياتي...وقد اندس هذا الرمز وراء كل الرموز الأخرى"[14].

يقول البياتي موظّفا وجها من وجوه هذه الأسطورة في قصيدة (العودة من بابل):

بابل تحت قدم الزمان
تنتظر البعث، فيا عشتار
قومي املئي الجرار
وبللي شفاه هذا الأسد الجريح
وانتظري مع الذئاب ونواح الرّيح
ولتنزلي الأمطار
في هذه الخرائب الكئيبة[15]

الشاعر يناجي عشتار رمز الخصب والنماء أن تبعث في المدينة بابل روح الحياة فهي مدينة عاقر تنتظر البعث من زمن طويل، كما يحثها أن تملأ الجرار، تبلل شفاه

13- عشتار: ربة الخصب والأمومة التي تجسد كوكب الزهرة، رمزها النجمة، كانت كمحارب تخوض المعركة وترسل الهالكين إلى العالم السلفي حيث تحكم أختها أريشيكيجال. زوجها تموز، بعد موته بحثت عنه في العالم السفلي، لكن الشيطان تامتار أمر أن يرميها بالمرض، وأخذت سجينة إلى أن أطلق سراحها بمساعي إيا، عندما رفض جلجامش حبها انتقمت بأن أرسلت ثورا ضده، لكن انكيدو أنقذه من الثور، فرمت أنكيدو بمرض فتاك، توحدت مع الربة السومرية إينانا ومع استراتي الفينقية، نينوى كانت مركز عبادتها.

ينظر: ماكس شابيرو ورودا هندريكس: معجم الأساطير، تر: حنا عبّود منشورات دارعلاء الدين، دمشق، 1999، ص 134.

14- رجاء عيد: لغة الشعر، ص 364.

15- عبد الوهاب البياتي: الأعمال الشعرية، م2، المؤسسةالعربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995م، ص77-78.

الأسد الجريح، "والأسد هو واحد من رموز عشتار بوصفها آلهة للحرب والقتال"[16]، يا عشتار(لتنزلي الأمطار) والمطر والماء لهما ارتباط بالأسطورة، إذ يرمزان للخصب والنماء والتجدد والحيوية، فالمطر "رمز قوي زخوم يقوم على فعل الحركة التي تعيد إلى الأشياء حياتها...وفي هذا الإطار يتشكل المطر كعلامة رمزية دالة على الثورة التي تفتح الباب أمام الأمل كي يعود إلى الوجود، وللحلم كي يدق على باب اليائس الحزين"[17].

كما يخاطب البياتي (عشتار) في موضع آخر:

طفلة أنت وأنثى واعدة

ولدت من زبد البحر ومن نار الشموس الخالدة

كلما ماتت بعصر بعثت

قامت من الموت وعادت للظهور

أنت عنقاء الحضارات

وأنثى سارق النيران في كل العصور.[18]

عشتار في هذا المقطع الشعري صفة للأنثى الواعدة، التي تموت وتبعث على مرّ العصور، التي "ولدت من زبد البحر كما تقول الأسطورة، وهي العنقاء التي ترمز إلى انتصار الحياة الخالدة على الموت، وهي عروس بروميثيوس الذي أعطى البشرية النار التي سرقها من الآلهة"[19]، ليخلّصها من العبودية ويبعث الحبّ والخير في عالمها.

ويستدعي البياتي (عشتار) في قصيدته (مرثية إلى عائشة) أيضا، فيقول:

تبكي على الفرات عشتروت

تبحث في مياهه عن خاتم ضاع وعن أغنية تموت

16- خليل رزق: شعر عبد الوهاب البياتي في دراسة أسلوبية، مؤسسة الأشرف، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص187.

17- ملاس مختار: دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث عبد الله البردوني نموذجا، رابطة إبداع الثقافية، الجزائر،2002، ص33

18- الأعمال الشعرية، م2، ص197.

19- خليل رزق: المرجع السابق، ص145.

تندب تموز فيا زوارق الدخان
عائشة عادت مع الشتاء للبستان
صفصافة عارية الأوراق
تبكي على الفرات
تصنع من دموعها، حارسه الأموات
تاجا لحب مات [20]

يومض هذا المقطع الشعري بجوانب من الأسطورة (عشتار)، لما يشير إلى "العالم السفلي "و"التاج" وهما إشارتان مرتبطتان بعالم عشتار وزوجها تموز "رمز تجدد الخصب والحياة...الابن الصالح...الذي كانت عشتار سبب مأساته عندما قدمته ليكون بديلا عنها في العالم السفلي."[21] ويردّد هذا الاستحضار الأسطوري لدى البياتي أصداء الحب والموت حين يصور الحبيبة (عشتروت) تبكي على الفرات، وتندب فراق حبيبها تموز.

وتتماهى أسطورة (عشتروت) هنا، مع الرمز (عائشة) الذي يعدّ "الأكثر تعقيدا والأشد صعوبة بين رموز البياتي"[22]؛ فعائشة البياتي ذات واحدة، متجددة، متحوّلة، ارتبطت صورتها في شعره بالحب الأزلي والوطن والأسطورة والتصوّف، ولذلك، يصفها بأنّها "رمز زمني وأبدي؛ زمني لأنه اسم امرأة من لحم ودم، ثم تطور هذا الرمز بهذه المرأة فأصبح أبديا، يمتد من عشتار السومرية إلى عشتروت الفينيقية، التي تحول اسمها عائشة بعد ظهور الإسلام في هذه الحاضنة الحضارية"[23]، وقد عنون البياتي العديد من قصائده باسمها (كتابة على قبر عائشة، صورة جانبية لعائشة، مجنون عائشة...)، مثلما أفرد ديوانا شعريا باسمها (بستان عائشة)، الذي اعتبره الشاعر جمهورية الشعر بالنسبة له، كما كان لأفلاطون جمهوريته المثالية؛ كونه قدّم رؤيا جديدة في تجربته الشعرية؛ فيه عودة إلى ينابيع الطفولة وإلى ما تبقى من الذاكرة الإنسانية.

وعلى سبيل الإشارة هنا، فإن الرمز(عائشة) قد وظّفه الشاعر أدونيس أيضا،

20- الأعمال الشعرية، م2، ص125.

21- رجاء عيد: لغة الشعر، ص 364.

22- خليل رزق: شعر عبد الوهاب البياتي، ص 146.

23- عبد الوهاب البياتي: ينابيع الشمس: السيرة الشعرية، ص168.

بيد أنّ المعنى الذي يحمله الرمز(عائشة) لدى البياتي، يخالف جذريا المعنى الذي يضفيه عليها (أدونيس) في (البعث والرماد)؛ حين يرمز بها إلى التخلف والشعوذة والتعلق بالغيب.[24]

ومن ثمّ؛ فإنّ المقطع الشعري في هذا الاستدعاء يوحّد بين عالمين؛ عالم عشتار التي تندب فراق (تموز)، مقابل عالم الخيام الذي يندب (عائشة)-اسم الصبية التي أحبّها حبا عظيما وماتت بالطاعون-، كما يومئ بهبوطه إلى العالم السفلي بحثا عنها، فبعودة هذين الرمزين، تزهو الأرض ويتجدّد خصبها وفي غيابهما يعمّها الجدب والموت.

ولئن ظلّ البياتي يتوق إلى عالم عشتار، وما يرتبط بها من انبعاث وتجدّد، فإنّها:

ظلت على الجدار

مقطوعة اليدين، يعلو وجهها التراب

والصمت والأعشاب

وحجرا أخرس في الخرائب الكئيبة[25]

فعشتار البياتي لم تحقق الخصب المأمول منها، بل ظلت جامدة، هامدة مقطوعة اليدين، يعلو وجهها التراب والحجر الأخرس في الخرائب الكئيبة، وكلّ ما يجسّد حالتي الجمود والعجز اللذين ألمّا بعالمها، بيد أن تفاؤل البياتي بانبعاثها يبقى قائما، فهي أمله "المرموق المنتظر لكي يعم الخصب والخير"[26]، وتُبعثُ الحياة في عالمه الموبوء.

24- ينظر: أحمد المعداوي: أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، 1993م، ص192-193

25- الأعمال الشعرية، م2، ص78.

26- رجاء عيد: المرجع السابق، ص 366.

- أسطورة بروميثيوس: [27]

إن الدارس للخطاب الشعري البياتي بدءا من ديوانه "سفر الفقر والثورة" (1965) وانتهاء بديوانه "سيرة ذاتية لسارق النار"(1974) يلفي ذلك الأسلوب الثوري الناقم على الأوضاع السائدة بعالم الشاعر، كما يلمس تطلّعه الدائم إلى عالم أفضل، وغدٍ أجمل، رغم العناء الذي يلقاه في سبيل الوصول إلى مبتغاه، مرحلة شعر يحاول البياتي أن يجعل منها الشاعر الحديث "نموذجا بدئيا، مخلوقا أسطوريا يرتدي قناع الشهيد والمفكر متحولا ضمن تقلبات الفقر والثورة، الحياة والموت، الخفاء والعودة"[28].

ولهذا يعمد البياتي تجسيدا لثورته وتعبيرا عن تطلعاتها إلى استدعاء رموز أسطورية ثورية يتّحد معها، يتخذها دعما روحيا له في الوصول لما يطمح إليه، ومن بين هذه الرموز شخصية بروميثيوس" التي تحمل معاني الفداء والمقاومة، وتحمل العذاب من أجل إسعاد الآخرين وخلاصهم"[29]، أسطورة كانت مادة للكثير من الأعمال الأدبية والفنية بدءا من الشاعر اليوناني "اسخيلوس" (456-525 ق.م) في مسرحيتيه "بروميثيوس في القيد" و"بروميثيوس الطليق" وفيهما يفخر"بروميثيوس"بما فعله من خير في سبيل إسعاد البشر المسكين البائس إلى جانب (جوته) في مسرحيته" بروميثيوس" (1873) التي يعد فيها "بروميثيوس" أبا للبشر ومثالا للتمرد الميتافزيقي ضف إلى ذلك مسرحية الشاعر الرومانتيكي

27- بروميثيوس: يعني اسمه الفكر المتقدم ويعتبر واهب الفكر العميق والحكمة، هو شقيق أطلس وابيميثيوش ومينوتيوس، تقول الأسطورة: عندما عهد زيوس إلى بروميثيوس وابيمثيوس بخلق البشرية والحيوانات، صنعا البشرية من طين وماء على شاكله الآلهة، منع بيمثيوس الحيوانات الأخرى كل ما يملكه الإنسان، فعمد بروميثيوس إلى منح الإنسان النار حتى يتفوق على الحيوانات، تبنى برومثيوس قضية الإنسان ضد الآلهة ولذلك انتزع زيوس النار من الإنسان، لكن بروميثيوس قام بسرقة النار من السماء واعادها إلى الناس، طلب زيوس أثر ذلك من هيفيستوس أن يصنع باندورا كعقاب للإنسان، وكبل زيوس بروميثيوس على صخرة في جبل، وجعل نسرا يلتهم كبده كل يوم، إلى أن مرّ به هرقل وأنقذه من ربقته، ينظر: ماكس شابيرو: معجم الأساطير، تر: حنا عبود، ص209.

28- محيي الدين صبحي: الرؤيا في شعر البياتي، ص 188.

29- جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، 2003م، ص 221-222.

الإنجليزي (شيلي) التي ترجمت إلى العربية تحت عنوان "بروميثيوس الطليق" التي يرمز فيها لمن يضحي في سبيل مستقبل الإنسانية البعيد السعيد.[30]

يقول البياتي في قصيدة (الجرادة الذهبية) من ديوان (الموت في الحياة):

مددت للشمس يدي فاخضرت الأشجار
أمسكت بالنهار
وهو يولي هاربا في عربات النار
توهّج الرماد في أصابعي وطارت العنقاء[31]

ويقول في مقطع آخر من القصيدة نفسها:

لكن أبو العلاء
وهو يراني في ثياب الأسر
ينهش صدري النسر
منتظراً مع الملايين طلوع الفجر[32]

يفعم المقطعان الشعريان بروح ميثولوجية، نلمس من خلالها تزاوجا وتناغما جميلا بين لغة الشعر ولغة الأسطورة، لغة تحيل إلى مرجعها مما يعطي مجالا للرؤية وزاوية للقراءة؛ فطموح البياتي وسعيه الدائم إلى "إقامة دولة يوطوبيّة عالمية" أو"المدينة الفاضلة" أو"مدينة العشق" أو"نيسابور الجديدة"[33]، يحوّله إلى (بروميثيوس) عصري حتى يجسد هذا الطموح، إلى بطل ثوري يُبعث مجددا ليسرق النار من الشمس ويهبها الإنسانَ المعاصر تخليصا له من واقعه الموبوء. بل نجد أنّ ذات الشاعر حلتّ محلّ هذا البطل الأسطوري ولاقت المصير ذاته، من خلال السرد بضمير الـ(أنا) فقد كان انتهاج البياتي لأسلوب الثورة في سبيل الآخرين، سببا لأنّ يُسجن ويقيّد وتنهش صدره النسور؛ إنه مصير (بروميثيوس العصر) الذي يطابق مصير(بروميثيوس الأسطورة)؛ لمّا أمرت الآلهة بعقابه "على جبل القوقاز حيث صلب، ووكّل إلى نسر أن يتغذى من كبده حتى إذا نفدت تلك الكبد بُدّل كبدا غيرها

30- ينظر: محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت 1999، ص310.

31- الأعمال الشعرية، م2، ص 169.

32- الأعمال الشعرية، م2، ص 173.

33- خليل رزق: شعر عبد الوهاب البياتي في دراسة أسلوبية، ص 143.

ليستمر في العذاب"[34]، وهو دائم التطلّع إلى الإنتصار، لا يبدي أيّ رضوخ أو استسلام للجلاّد (ينهش صدري النسر) و(منتظرا مع الملايين طلوع الفجر) وهذا رغم قناعة البياتي، بأنّ"الإنسان المعاصر قد خان هذه البطولة، لأنه يسعى إلى الطعام أكثر من سعيه إلى الحرية التي منحه إياها هذا البطل ولو أن بروميثوس عاد إلى الأرض كما يقول ألبيركاموا (1913-1960) لوقف الناس منه الآن مثلما وقف الأرباب منه بالأمس، سيربطونه إلى الصخرة باسم الإنسانية مع أنه أقدم رمز لها"[35]:

يقول البياتي في قصيدة (سارق النار):

داروا مع الشمس فانهارت عزائمهم
وعاد أوّلهم ينعى على الثاني
وسارق النار لم يبرح كعادته
يسابق الريح من حان إلى حان
ولم تزل لعنة الآباء تتبعه
وتحجب الأرض عن مصباحه القاني
ولم تزل في السجون السود رائحة
وفي الملاجئ من تاريخه العاني
مشاعل كلما الطاغوت أطفأها
عادت تضيء على أشلاء إنسان
عصر البطولات قد ولّى وها أنذا
أعود من عالم الموتى بخذلان
وحدي احترقت! أنا وحدي! وكم عبرت
بي الشموس ولم تحفل بأحزاني
إني غفرت لهم
إني رثيت لهم!

34- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، ص309.

35- ينظر: إحسان عباس: من الذي سرق النار (خطرات في النقد والأدب) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1970، ص112. نقلا عن: كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، قراءة في المكونات والأصول، إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2004، ص87-88.

إني تركت لهم.
يا ربي أكفاني!
فلتعلب الصدفة العمياء لعبتها
فقد بصقت على قيدي وسجاني
وما علّي إذا عادوا بخيبتهم
وعاد أوّلهم يعني على الثاني[36]

- **أسطورة سيزيف**[37]:

لئن كان البياتي قد استدعى أسطورة (بروميثيوس) للتعبير عن روح الفداء والتضحية في سبيل خلاص الآخرين، فإنه قد لجأ للتعبير عن معاناة الإنسان المعاصر، ومحاولاته المتكررة للتحرّر من معاناته، رغم ما يتعرض له من نفي وتشريد وقهر واستيلاء على الحريات، بأسطورة سيزيف؛ رمز "الإدانة المطلقة والفشل الأزلي"[38].

تحدّث البياتي في العديد من أشعاره عن محنة النفي وصوّرها المتعددة: نفي بمعنى الغربة الوجودية، ونفي بمعناه الطبقي أو استلاب الفقراء ونفي بمعنى الإبعاد عن الوطن وهو كشاعر قد خَبِرَ هذه المحنة بأنواعها وعايشها؛ فقد تعرض لآخر صوّرها سنة (1955) لمّا أجبر على مغادرة وطنه العراق[39] بسبب وجهات نظره اليسارية، وقد كرّس شعره كسلاح في هذا الصراع، لتصوير الجوانب الاجتماعية السياسية التي مرّ بها وطنه، لا سيما بديوانه (أباريق مهشمة) الذي واكب صدوره الواقعية الاشتراكية، التي شجعت الأدب كسلاح قوي في التصدي للصراع الطبقي،

36- الأعمال الشعرية، م1، ص127-128.

37- سيزيف: هو ابن ابولوس وملك كورنثة، تقول الأسطورة لما خدع سيزيف الآلهة بأن أفشى سر زيوس الذي خطف ريجينا لأبيها حكمت عليه بأن عاقبته في العالم السفلي بعقوبة أبدية تتمثل في جعله ينقل صخرة إلى أعلى قمة جبل شديد الانحدار، وما إن تصل حتى تتدحرج إلى السفح ثانية. ينظر: ماكس شابيرو: معجم الأساطير، تر: حنّا عبود، ص229.

38- أحمد المعداوي: أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، 1993، ص176.

39- ينظر: خليل زق: شعر عبد الوهاب البياتي في دراسة أسلوبية، ص102-109.

بتصوير الواقع الموضوعي المعاصر والدعوة إلى الواقع البديل، بإرساء قواعد العدل وملكوت الحرية على الأرض ونبذ قوانين المجتمع الطبقي الجائرة في حق البشرية.

يقول البياتي في قصيدة (في المنفى) من ديوانه (أباريق مهشمة):

عبثا نحاول – أيها الموتى – الفرار
من مخلب الوحش العنيد
من وحشة المنفى البعيد
الصخرة الصماء، للوادي، يدحرجها العبيد
(سيزيف) يبعث من جديد، من جديد
في صورة المنفي الشريد[40]

تبدو هذه الأبيات وكأنها تنزف من جرح داخلي عميق، مثخن بالبؤس واليأس معًا، أبيات تعبّر عن محنة الإنسان الذي يقاسي ألم النفي والتشريد من وطنه وتُظهر اللاجدوى من محاولاته المتكررة في اللجوء، التي لم يجد البياتي ما يجسّد آلامها غير البطل الأسطوري (سيزيف) فهو المعادل الموضوعي لهذه المأساة، يقول البياتي:

"لقد رسمت في قصيدة (المنفى) صورة الإنسان الذي يناضل كل يوم تحت الشمس والذي يمثل في نضاله أسطورة سيزيف، حيث يمضي مدحرجا صخرته التي لن يتحرّر منها إلاّ بالموت."[41]، وهي صورة تعبّر عن حال البياتي في حقيقتها، من حيث تناسب ظرفه مع ظرف هذا الرمز الأسطوري؛ الماضي المأسوي (زمن الأسطورة) والحاضر المنكود (زمن الشاعر) الذي أوجدته "مأساة وطنه التي دفعت به إلى النفي والتشريد بينما الوحش العنيد ما يزال يتربع على عرش السلطة في ذلك الوطن المعذب"[42].

بيد أنّ استدعاء البياتي لهذا الرمز الأسطوري بشكل صريح، جعل سيزيف يطفو على سطح هذا المقطع الشعري وتفقد صورته الشعرية وهجها الدلالي المنشود، لا سيما إذا افترضنا أن المتلقي يجهل مضمون هذا الرمز الأسطوري، وهو ما يُدرج هذا

40- الأعمال الشعرية: م1، ص181.

41- عبد الوهاب البياتي: ينابيع الشمس، السيرة الشعرية، دار الفرقد للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1999م، ص09.

42- غالي شكري: شعرنا الحديث ... إلى أين؟ دار المعارف بمصر، القاهرة، ص151-152.

الاستدعاء من الشاعر، في خانة (التعبير عن) بدلا من (التعبير بـ)[43]*

هناك استدعاء آخر من البياتي لهذا الرمز الأسطوري بقصيدته (موعد مع الربيع):

وشرعت أعدو في الطريق

عبد الحياة، أنا الرقيق

عبد الحياة يعود، يحمل من جديد

جذلان، صخرته، إلى السفح البليد [44]

في هذا الشاهد الشعري يأتي تفاعل النص الشعري مع النص الأسطوري؛ على سبيل الإيماء أو الإشارة فقط؛ فالمعاني السيزيفية جاءت مضمرة، متخفية بملفوظ القصيدة، ولم يشر الشاعر للأسطورة بكاملها على نحو ما رأيناه بالنموذج الأول، ويبرز هذا التداخل النصي قدرة البياتي على تحويل النص الأسطوري إلى عنصر بنائي بتجربته الشعرية؛ حيث جعل الأسطورة "تلتحم بجسم القصيدة، تصير فيها عروقا وشرايين تنبض بدماء الحداثة الآنية، بحيث تبدو هذه المعادلة في ظلال كل من اللحظة المعاصرة في زمنيتها الطازجة وفي ظلال الزمنية القديمة التي تجسدها الأسطورة، مما يتيح للمتلقي أن يستشعر الماضي في الحاضر، والحاضر في الماضي"[45].

ما تجدر الإشارة إليه، أنّ الرمز الأسطوري السيزيفي هو الأكثر استدعاء من قبل البياتي مقارنة بالرمز (البروميثيوسي) وإن حصل تمازج بينهما في أحايين كثيرة، ذلك أن "تشاؤم البياتي أو سوداويته المتأصلة أو بصيرته في الواقع العربي الآسن العصي

43- ينظر: مصطفى السعدني: التغريب في الشعر العربي المعاصر، منشأة المعارف، القاهرة، ص81.

*-يعتبر السعدني (التعبير عن) الوجه السلبي (للتعبير بـ)، ويعني هذا الأخير أن يسترفد الشاعر العنصر التراثي ليوظّفه في نصه بهدف الأداء الشعري، وحين لا يعبّر هذا العنصر المسترفد إلا عن نفسه بالسرد، وبالحكاية، يكون (تعبيرا عن) وليس (تعبيرا بـ)، ويعتقد السعدني أن أبا العلاء المعري هو من سبق إلى استعمال هذه الطريقة (التعبير بـ) وبرع في استعمالها.

للمزيد من التوسع ينظر: مصطفى السعدني: المرجع نفسه، ص 73-86.

44- الأعمال الشعرية، م1، ص165.

45- مصطفى السعدني: التغريب في الشعر العربي المعاصر، ص 79-80.

على التغيير، كل ذلك جعل سيزيف ينتصر على "بروميثيوس" في شعر البياتي"[46]، بمعنى آخر أن سيزيف"يجسد العذاب القهري، بينما الآخر يمثل التضحية الاختيارية"[47]، فكان الأول هو المناسب توظيفا والأقرب تعبيرا عن الظرف الذاتي والمجتمعي للشاعر.

وكما استهوت الشاعر عبد الوهاب البياتي الأساطير اليونانية، وانصرف للتعبير بها عن قضايا واقعه المعيش، فإنه قد أشار أيضا لأساطير عربية بأشعاره، مستلهما معانيها ودلالاتها خدمة لتجربته، ومن بين هذه الأساطير أسطورة (إساف ونائلة)، أسطورة عربية موغلة في القدم، مضمونها "أن الحب تمكن من قلبي هذين العاشقين (إساف ونائلة) ولم يجدا مكانا يجتمعان فيه خفية غير الكعبة، فاعتادا أن يختليا هناك ويتناجيا بعيدا عن أعين الناس، ولكن الآلهة لم ترض عن ذلك وحضرت عليهما اللقاء في حرمتها، ودار بين (نائلة وإساف) حوار أدبي جميل عن الحب الطاهر وقدسيته وتساءل إساف من الذي يرعى مثل ذلك الحب إذ لم ترعه الآلهة؟، وواصل الحبيبان لقاءهما في الكعبة فحولتهما الآلهة إلى صنمين ولم يلبث الناس أن ألهوهما وعبدوهما"[48]

يقول البياتي في مقطع شعري من قصيدة (مجنون عائشة):

خبأت وجهي بيدي

رأيت

عائشة تطوف حول الحجر الأسود في أكفانها

وعندما ناديتها هوت على الأرض رمادا وأنا هويت

فنثرتنا الريح

وكتبت أسماءنا جنبا إلى جنب على لا فتة الضريح [49]

لئن كانت (عائشة) قد ماتت مع قصيدة البياتي (مرثية إلى عائشة)، فإنّها قد

46- محي الدين صبحي: نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، الدار العربية للكتاب ليبيا/ تونس1994، ص163.

47- غالي شكري: شعرنا الحديث ... إلى أين ؟، ص152.

48- محمد مفيد الشوباشي: رحلة الأدب العربي إلى أوربا، دار المعارف بمصر، القاهرة،1968، ص134.

49- الأعمال الشعرية، م2، ص245.

عادت من جديد إلى الحياة مع قصيدته (مجنون عائشة)، فقد التقى بها الشاعر تطوف حول الحجر الأسود في أكفانها، وعند مُنادَاتِها، احترقا معا، فتحوّلا إلى رمادٍ وكُتِبَت أسماؤهما على لافتة الضريح. وإذا تقمّص البياتي في هذا الاستدعاء شخصية (إساف) من خلال عرضه للحدث (بضمير المتكلم)، فهو يتقنّع هنا ببطله النموذجي (الخيام)، الذي استدعى اسم محبوبته (عائشة) بدل اسم الشخصية الأصلية للحدث الأسطوري (نائلة).

واستنادا لقول ميشال ريفاتير؛ بأنّ القصيدة "شيء يقول شيئا ويعني شيئا آخر"[50]، فقد عبّر البياتي في هذه الرؤيا الشعرية الأسطورية؛ بدلالة لقائه بعائشة عن مفهوم التحامه بالثورة؛ الحلم الذي يتوق إليه كل إنسان مسلوب الحرّية، من أجل تغيير عالمه الموبوء بينما عبّر بدلالة الموت عن شهيد هذه (الثورة)، أو عدمية انبعاثها.

وهكذا، تظلّ عَائشةُ البياتي تختفي تارة وتظهر تارة أخرى، فإذا هو "قد رثى عائشة في (الموت والحياة) وقدّم كتابة على قبرها، فلا يجب أن نفهم أنها ماتت، إنّ ولادة جديدة تنتظرها في مكان ما...عائشة لا تموت كما أن الثورة لا تموت، ولعلّ أهمية (الموت في الحياة) بوجه خاص، أنّها أكدت أكثر من غيرها قدرة البياتي الفائقة على استحضار القناع التاريخي واستبطانه، ثم إكسابه هموم الشاعر الذاتية والموضوعية على السواء"[51].

وهذه التحولات التي ترتادها قصائد البياتي، هي ما جعله يَنصحُ قارئَ شعرِه أو ناقدَه أن "يحتاج بالدرجة الأولى إلى مقدرة روحية لاختراق الطبقات الشعرية التي تكونت بفعل الألم العميق والتأمل بمأساة الإنسان"[52] المعاصر الذي ينتمي إليه البياتي واقعا وروحا.

---

50 - ديفيد بشبندر: نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر، تر: عبد المقصود كريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص17.

51- فاروق عبد القادر: من أوراق نهاية القرن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2002م، ص379.

52- عبد الوهاب البياتي: مدن ورجال ومتاهات، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص 22.

صفوة القول: أسهمت الأسطورة اسهاما بالغا في تشكيل الخطاب الشعري البياتي؛ بإثراء مضامينه وإنتاج دلالاته، كغيره من الشعراء العرب المعاصرين، الذين ظلّت الأسطورة المورد السّخي والمنبع الفياض لخطاباتهم الشعرية، لإدراك هؤلاء أن استدعاء الأسطورة بمضامين جديدة "يثري العمل الأدبي ويضفي عليه دما جديدا فيعكس النظرة الإنسانية للحياة بكلّ تناقضاتها الحادّة"[53]، وبما أن البياتي قد حمّل شعره عبء الإنسان المعاصر، فقد سعى إلى تمثيل جزء كبير من قضاياه من خلال استلهام معطيات الأسطورة؛ واستدعاء رموزها من مختلف الثقافات الإنسانية، تعبيرا عن الحقيقة الوجودية للبشرية وتشخيصا لمعطيات واقعها، معتبرا الأسطورة "حلاّ جمالياً لرفض حالات الاستلاب والخيبة التي يمرّ بها إنسان هذه المجتمعات"[54]، كونها ووعاء روحيا، لها القابلية على التجدّد والتجاوز المستمر، شريطة أن يحسن الشاعر المعاصر اختيار مادّتها ويمتلك القدرة الكافية في النفاذ إلى جوهرها والإفادة من معطياتها ومضامينها في تعبير عن قضايا عصره الذاتية والمجتمعية.

53- عبد الرضا على الودّي: أوراق في تلقّي النّص الإبداعي ونقده، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص44-45

54- محمد عبد الرحمن يونس: مقاربات في مفهوم الأسطورة، مطبوعات نادي الباحة الأدبي،العربية السعودية، ط1، 2011، ص113

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- أحمد المعداوي، أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، 1993م.

- أحمد بوزيان، الرؤيا بين الصوفي والشاعر في التجربة الشعرية المعاصرة، مجلة عمّان الثقافية، العدد 132، الأردن، حزيران2006،

- إحسان عبّاس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،1978.

- جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، 2003م.

- خليل الموسى: الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، مطبعة الجمهورية، دمشق، ط1، 1991م.

- خليل رزق: شعر عبد الوهاب البياتي في دراسة أسلوبية، مؤسسة الأشرف، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.

- ديفيد بشبندر: نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر، تر: عبد المقصود كريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م.

- رجاء عيد: لغة الشعر، منشأة المعارف بالإسكندرية، القاهرة، دت.

- طلال حرب، أوّلية النّص "نظرات في النقد والقصة والأسطورة"، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط1999.

- عبد الوهاب البياتي: الأعمال الشعرية، المجلّدان (1-2)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995م.

- : ينابيع الشمس، السيرة الشعرية، دار الفرقد للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1999م.

- : مدن ورجال ومتاهات، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م

- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر "قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، دار الفكر العربي، ط3. دت.

- عبد الرضا على الودّي: أوراق في تلقّي النّص الإبداعي ونقده، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.

- غالي شكري: شعرنا الحديث... إلى أين؟ دار المعارف بمصر، القاهرة.

- فاروق عبد القادر: من أوراق نهاية القرن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2002م.

- كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2004م.

- لمياء خليفي باشا: المعجم الشعري الحديث بين المقاربة النقدية والممارسة الفنية، مجلة عّمان الثقافية، ع117، 2005.

- ابن منظور: لسان العرب، (مادة سطر)، المجلد (06)، اعتناء وتصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م.

- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت 1999م.

- محي الدين صبحي، الرؤيا في شعر البياتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. ط1، 1988م.

-: نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، الدار العربية للكتاب ليبيا/ تونس1994م.

- محمد مفيد الشوباشي، رحلة الأدب العربي إلى أوربا، دار المعارف بمصر، القاهرة،1968م.

- مصطفى السعدني: التغريب في الشعر العربي المعاصر، منشأة المعارف، القاهرة.

- ملاس مختار: دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث عبد الله البردوني نموذجا، رابطة إبداع الثقافية، الجزائر،2002م.

- محمد عبد الرحمن يونس: مقاربات في مفهوم الأسطورة، مطبوعات نادي الباحة الأدبي، العربية السعودية، ط1، 2011م.

- ماكس شابيرو ورودا هندريكس: معجم الأساطير، تر: حنا عبّود منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1999.

الفهرس

العنوان	الصفحة
كلمة الافتتاح للسيدة رئيسة المؤتمر والمشرف العام عليه / د. عرجون الباتول	09
كلمة السيد أ. د مجيد هارون عميد كلية الآداب و الفنون جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	10
كلمة الأستاذ سليمان جوادي رئيس بيت الشعر الجزائري	19
قراءة تأويلية في رمزية الشخصيات الروائية للمثقف في رواية "العلامة" لبنسالم حميش./ د. نادية نعاس	39
الهجنة وسؤال الهوية في الرواية العربية المعاصرة ساق البامبو لسعود السنعوسيأ نموذجا /ط.د نسيمة حمود	60
الخطاب النقدي الجزائري - قراءة في الاصطلاح النقدي عند عبد الملك مرتاض / د/ محمد عبد الفتاح مقدود	87
تحولات الخطاب الشعري الجزائري بين التراث والحداثة شعر مفدي زكريا أنموذجا /د.نياطي هجيرة	106
قراءة في النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي/ عبد العزيز بن تيشة	123
جماليات التنافر الاستعاري في قصيدة عصر العصر للشاعر أحمد مطر /د. فاطمة الزهراء عايب.	150
تجليات الاسطورة في اشعار عثمان لوصيف/.ط.د شهيناز ماتي.	164
العجيب واستراتيجية الإحالة على الواقع في رواية (الجثة الخامسة) لـ: (حسين السيد) / د. نادية حديدان	188
ملامح التجريب في رواية "روزا" لهند أوراس /ط.د فلاحي نوال	215
الهيبرتكست بين القراءة و التخييل مقاربة تفكيكية في « شعرية النص التفاعلي – آليات السرد وسحر القراءة» للبيبة خمار /ط.د نسيمة بن سودة	234

جمالية التضافر بين الشعرية المعاصرة والفن السينمائي / الدكتور: جلول بن دبلة 255

استراتجيات الأسلوبية بين استخلاصات التنظير وتنزيلات المنهج /نعار محمد 274

جماليات التوظيف الأسطوري في رواية كرّاف الخطايا لـ: عبد الله لحيلح / الجودي بوفروك 296

التجريب وجمالية التناص في القصة الجزائرية القصيرة -نماذج مختارة- /ط.د خلفة سمية 314

نظرية الخطاب من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب:مداخل نظرية وتطبيقية / د. سحنين علي 335

جينيالوجيا النقد الثقافي والمضمر النسقي في قصائد نزار قباني / ط.د وداد لعجال 367

تعدد أصوات الشخصيات في القصة القصيرة جدّا بين حركاتها وجمالية كثافتها الدلالية (قصة)عندما تتبعثر الأشياء نموذجا /د/ مراد معاذ مقري 391

تمظهرات الحدث التّاريخي في روايات محمود ماهر رواية "جارة الوادي" أنموذجا /ط.د إيمان كرفاح 414

العتبات في الابداع الرقمي العربي (تحفة النظارة في عجائب الإمارة لمحمد سناجلة) مقاربة سيميائية/.ط.د إحسان جابري 430

مستويات التشكيل الأسلوبي في قصيدة الصدى لمحمد الصالح باوية /سربوك خديجة 457

.التاريخ والمتخيل - رواية "ضمير المتكلم" لفيصل الأحمر نموذجا /ط.د خديجة بغدادي 473

تجليات الرمز في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي نموذجا. /ط.د حفيظة رابح 488

الأنساق المضمرة في رواية "هايدجر في المشفى" لـ «محمد بن جبار/."د. بوزيد مولود 509

تمثلات الانساق الثَّقافية في رواية "هواء قليل" لجنان جاسم حلاوي /الباحث: عبدالخالق كاظم إبراهيم 528

التاريخي وآليات استحضاره في الرواية الجزائريّة- حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر أنموذجا/أ- سركاستي موراد 551

شعرية الغموض في القصيدة الجزائرية المعاصرة بين إيحائية اللّغة وتحطيم العلاقات الدّلالية، قراءة في نماذج مختارة." /ط.د حساين رابح محمد 570

تمثلات ما بعد الكولونيالية في الرواية الجزائرية مقاربة نقدية ثقافية لرواية (بوابة الذكريات) آسيا جبار /ط.د عنيقي نبيلة 590

قصيدةُ النَّثر العربية- إطلالة على الخصائص والجمالية نص "ليس ضروريا تماما" لـ"حسن حلمي" أنموذجا/ .د. بوعزة طيبي 621

النزوع الأسطوري وإنتاجية المعنى في الخطاب الشعري لعبد الوهاب البياتي /د. عبد القادر طالب 647

فاعليّة الثّنائيّات الضّدّيّة في إظهار الرّؤيا الشّعريّة النّسويّة المعاصرة – ديوان "ساحل وزهرة" للشّاعرة "زهرة بلعاليا" أنموذجا /ط.د ابتسام مزرق 666

بلاغة الخطاب السردي في الرواية العربية التفاعلية مقاربة تداولية لرواية صقيع لمحمد سناجلة أنموذجا / الدكتورة سميرة شيخ 687

ظاهر التجديد في تقنيات الكتابة الروائية عند محمد مفلاح ودلالتهامن خلال علاقة الحيز بالزمن/ د. عبد القادر سي أحمد 713

خطاب المفارقة النصية وأبعاده الجمالية في شعر عبد الله بن حلي / د/بطيب فاطمة الزهراء 732

معمارية البنية الزمنية التجريبة في رواية "ذائقة الموت لأيمن العتوم /"ط/د فتيحة أمغار 751

تمضهرات بوح الذات في الخطاب النسوي العربي المعاصر رواية فستق عبيد أنموذجا/ ط.د عائشة كمال 766

التفضية الشعرية في القصيدة الرقمية التفاعلية (لا متناهيات الجدار الناري لمشتاق عباس معن نموذجا) / د/ ليلى غضبان 778

جماليَّات التَّعدُّد اللُّغوي في رواية ليليَّات رمادة للرّوائي الجزائري واسيني الأعرج/ ط.د عزيزة زاوش 792

تجليات الرمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر نماذج مختارة من قصائد أحمد مطر نموذجا /د. رشيدة عابد 812

تجليات الخطاب الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر قراءة في ديوان الكتابة على الشجر للشاعر فاتح علاق./ د. كريمة فتحة 836

التناص في ديوان محمود درويش "لماذا تركت الحصان وحيدا" نماذج مختارة./ إيمان بلوهاب 848

قراءة تأويلية في رمزية الشخصيات الروائية للمثقف في رواية "العلامة" لبنسالم حميش. د. نادية نعاس 873

صورة لفعاليات المؤتمر الدولي 895

قطع الخطاب الأدبي العربي أشواطًا، ومراحل في مستوى التشكل والتبلور، تجاوز فيهما الشكل الكلاسيكي القديم، بغية ولوج عوالم وفضاءات جديدة تفارق القوالب الجامدة، والحدود المغلقة، وسطوة الواقع، والمركز.. و تتفاعل مع الفنون، والوسائط المتعددة والمتنوعة، استجابةً للتحولات الحاصلة في الواقع، وعلى جميع الصُعُد.

في هذا المقام المعرفيُ المخصوص، نقصد بتحولات الخطاب الأدبي العربي ذلك الانتقال الدائم، والمحتوم من قوقعة السّائد إلى فضاء تحاقليٍّ متجدِّدٍ، ومفتوح على التراكب الأجناسيّ، والتعالقاتِ السوسيو- ثقافيُة .. بنحوٍ يتساوق وحركيُة المجتمع، ويذعِن لمحمول سؤالاته الطارئة ...

في خِضَمِّ ذلك، أثر النقد الأدبي الجديد، بشكل مباشر في وعي المبدع الذي أدرك في مرحلة الحداثة وما بعد الحداثة بضرورة الانتقال من إستراتيجية كتابية لم تعد قادرة على استيعاب الواقع ومتغيراته، إلى إستراتيجية أخرى تتلاءم مع الراهن العربي، وما يشهد من تحولات، وتطورات .

وعليه، فقد جاءت حساسية الخطاب الأدبي الجديدة، استجابة لرغبة الأدباء الملحة في رجْرَجةِ الراكد ضمن ديناميُة إبداعيُة تهدف إلى تجديد نفَس الخطاب الأدبي المعاصر إرسالاً، واستقبالاً. وهي لا ريبَ رؤية إبداعية مشروعة لكل أديب توّاق إلى البحث عن استراتيجية جديدة تَخرُق النمطي، وتُحرِّضُ على تشكيل بنية جديدة تمحو البنيات السائدة، وتُقوِّض المركزيات الثابتة بحثًا عن الحقيقة المفتقدة، أو المضمرة، أو المسكوت عنها .. وقد كان من نتاج ذلك أن بزَغتْ في أفق الكتابة الأدبيُة المعاصِرة (الجديدة) جملة من الظواهر الخطابيُة، وترسانة من الآليات الكتابيُة .. على سبيل: تعدد الأصوات (البوليفونية)، ومقاربة تيار الوعي من الجيل الجديد لأسلوبيّة التعبير عن الانفعالات، ولمفهوم التخييل التاريخي، وتداخل الأجناس الأدبية، والتشكيل الفني، وكذا انبهاره بالرؤيا، والنص المفتوح، والنصّ المتشظي، والقلق والمقلقَ .. ذاك الذي يحتفي بالذات الإنسانية، والهامش، والشعبيّ، والجماهيريّ ...

وانطلاقًا من هذه التحولات التي يشهدها راهن الخطاب الأدبي العربي انبثق موضوع هذا المؤتمر الدولي.

د. عرجون الباتول

خيال
khayaleditions@gmail.com
9 789931 067887